مجلة العلوم الإنسانية
Journal of Human Sciences
www.Suj.sebhau.edu.ly
Received 12/01/2017 Revised 17/04/2017 Published online 04/07/2017

العنف ضد الأطفال في المدرسة (دراسة وصفية عن طلاب التعليم الأساسي بمدينة سبها)

محمد أبو القاسم علي
قسم علم الاجتماع–كلية الآداب– جامعة سبها، ليبيا

ملخص: تتمثل مشكلة البحث في: العنف الذي يمارس على الطفل في المدرسة، والعنف هو أي فعل أو الامتناع عن فعل يعرض حياة الطفل وسلامته وصحته الجسدية والعقلية والنفسية للخطر، وتتعدد صوره وأشكاله، ومعاناة الطفل منه شبه مؤكدة. وتنطلق هذه الدراسة من أن الأطفال لهم أهمية كبرى فيما يتعلق بالمجتمع، فهم يمثلون نسبة عالية منه، وترتكز الأهداف الرئيسة لهذه الدراسة في التعرف على أنواع العنف الذي يمارس على الطفل، ومن يقوم بممارسته. وكذالك دراسة المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، خاصةً التي لها علاقة مباشرة بالعنوان الرئيسي منها (العنف). وقد استعرض الباحث بعض الدراسات التي تلقي الضوء على العنف بشكل عام والعنف ضد الأطفال بشكل خاص، ثم الوقوف على بعض النظريات الاجتماعية التي تساعد في تفسير هذه الظاهرة. وتناول الجانب الميداني من الدراسة الإجراءات المنهجية التي تضمنت وسيلة جمع البيانات وهي:الاستبيان واستخدم المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي، وكان المجال البشري هم الأخصائيون الاجتماعيون في مدارس التعليم الأساسي، أما المجال المكاني فهو مدينة سبها، حيث تمّ مسح شامل لكل الأخصائيين الاجتماعيين، ووحدة الاهتمام هي الأخصائي الاجتماعي وقد كان عدد المبحوثين 103، وزمن الدراسة شهر مارس 2014 م، وتم استعراض الجداول الوصفية ثم النتائج والتوصيات والمقترحات. ومن نتائج هذه الدراسة أن أكثر الأساليب العقابية التي تمارس ضد الطفل هي الضرب، أما أكثر من يمارس العنف في المدرسة وبنسبة عالية جداً فهو المعلم، وأن التمييز بين الذكر والأنثى ليس له تأثير كبير في ممارسة العنف ضد الطفل. يعد العنف ظاهرة اجتماعية سلبية يعاني منها من يقع عليه هذا العنف، ولعل المجتمع العربي له نصيب كبير من ممارسة العنف بخاصةً ما يقع منه على الأطفال والمرأة، وأهمية دراسة موضوع العنف ضد الأطفال في أنه يمارس ضد فئة عاجزة عن حماية نفسها لعدم امتلاك أي نوع من القوة المحتمل استخدامها للوقوف ضد هذا العنف كالقوة البدنية أو الاقتصادية.

المقدمة: العنف ظاهرة اجتماعية لها أشكال متعددة منها العنف المنزلي الذي يمارس في إطار الأسرة الواحدة من قبل الأب أو الأم أو الأخ الأكبر، ففي كثير من المجتمعات منها المجتمعات العربية حيث لا يوجد أي قانون، أو عرف اجتماعي يمنع الأب من ممارسة الضرب أو أي شكل من أشكال العنف الجسدي في إطار ما يدعيه من تربيته للطفل أو تقويمه لأخلاقه(1). وهذا بخلاف ما يوجد في عدد من الدول المتقدمة التي يعد فيها إيذاء الطفل بأي شكل من الأشكال مخالفة للقانون، وتترتب عليها عقوبات يمكن أن تطال الأب أو الأم إذا ارتكب أي منهما شيئاً من ذلك مثل: بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها. ومن الأشكال الأخرى للعنف، العنف المدرسي الذي يمارس من قبل المدرسين أو مدراء المدارس أو العاملين أو زملاء التلميذ، ونظرا لارتباط التلميذ بالمدرس بشكل مباشر ومكثف فإن احتمال العنف منه يكون أكبر نسبة، وأن أوامر المعلم يجب أن تطبق خاصةً ما يتعلق منها بالواجبات التي تثقل كاهل التلميذ. إن العنف المادي يمثل الصورة الأولى للإيذاء، والمظهر أو الصورة الأخرى للعنف هو العنف النفسي على الأطفال، ويتمثل في الشتم والتقريع الصريح أو التعبير، ناهيك عن الحبس في مكان مغلق كالحمام مثلاً ساعات طويلة، وعلى الرغم من أن هذه العقوبات قليلة الأثر المادي والجسدي لكن أثرها كبير من الناحية النفسية؛ لأن أثر العنف النفسي يدوم أطول فترة زمنية من العنف المادي وبالتالي تزداد معاناة الطفل جراء ذلك. ولعل من أخطر أنواع العنف، العنف الذي يظهر على أنه حرص على مصلحة الطفل، وما يمارسه الأهل على أولادهم بتقرير مستقبلهم وإجبارهم على العمل أو الدراسة حسب ما يخططه الأهل دون مراعاة لرغبات الطفل أو إمكانياته أو مواهبه.

تتمثل مشكلة البحث في: العنف الذي يمارس على الطفل في المدرسة، من أفعال تتضمن العنف مثل الضرب والشتم والتهديد والحرمان من أشياء كان يتحصل عليها الطفل، وهذا العنف قد يمارسه أي عضو من أعضاء هذه المؤسسة وخاصةً مدير المدرسة أو أحد المدرسين.

عوامل تهيئ الفرد للسلوك العدواني: لا يظهر السلوك العدواني من فراغ، ومن يمارس العدوان والعنف على غيره من الأفراد حتى ولو كان طفلاً لابد من وجود عدة عوامل تمهد الطريق لهذا السلوك العدواني، ومن هذه العوامل الإحباط؛ حيث يكون هناك عائق ما يحول دون تحقيق الفرد لأهدافه وإشباع حاجاته، وكذلك يهيئ التعصب والتعرض لمشاهد العنف(2). وفي هذه الورقة البحثية لن يتم التركيز كثيراً على من قام

بالعنف، ولكن الوقوف على نشأة هذا العنف عند من قام به، والسبل التي هيأت لحدوثه ليكون هدفه الطفل. لعل من الأشياء المهمة في غرس السلوك العدواني المتغيرات الثقافية الاجتماعية، التي يتلقاها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، فيتربى الفرد في الأسرة فيأخذ منها القيم والعادات والتقاليد، ويستقي منها الإيجابيات والسلبيات في كافة الأمور، فالأبناء في الأسرة قد يتعرضون للإفراط في استخدام العقاب البدني، والتجاهل من قبل الوالدين، مما يثير فيهم الشعور بالعزلة والميل إلى إدراك الآخرين بوصفهم معادين مما يدفعهم إلى العدوان، وأن التمييز بين الأبناء في الجوانب المادية والعاطفية يثير لدى الذين يشعرون بهذه التفرقة الميل للعدوان، ومما يشجع على العدوانية في التنشئة الاجتماعية؛ تشجيع الطفل على أخذ حقه ممن يعتدي عليه، وتشجيعه على العدوان كوسيلة للحصول على المكانة بين أقرانه أو السيطرة عليهم أو لإشباع حاجاته، وكثيراً ما يتعرض الطفل للعنف سواء كان يتعلق بسلامته أو صحته الجسدية والعقلية والنفسية أو أي إيذاء أو إهمال، فالعنف تتعدد صوره وأشكاله، ولكن معاناة الطفل من ذلك مؤكدة، ومن ثم يعود ذلك على شخصية الطفل بالسلبية والعدوانية التي تصاحب شخصيته وعدم ثقته بنفسه، وتركز هذه الدراسة على العنف الموجه ضد الطفل من وجهة نظر الأخصائيين الاجتماعيين من خلال الأسئلة التالية:

1- ما أنواع العنف الموجه للطفل؟
2- مَنْ الأفراد الذين يوجهون هذا العنف ضده؟
3- ما الأسباب التي تدعو المعنف إلى ممارسة العنف؟

أهداف البحث:

1- التعرف على أنواع العنف الذي يمارس على الطفل في المدرسة.
2- التعرف على من يقوم بممارسة هذا العنف ضد الطفل.
3- تحديد الأسباب التي تدعو المعنف إلى ممارسة هذا العنف.

ويشمل هذا البحث التعريف بمشكلة البحث ومفهوم العنف والطفل، والمدرسة، ثم التعرض للأدبيات عن هذا الموضوع ومنها بعض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع، والاطلاع على النظريات العلمية التي تفسر مضمون هذا العنف أو النظريات التي يمكن توظيفها لفهم ظاهرة العنف.

أهمية البحث: الاهتمام بالأطفال ودراسة المشكلات التي يتعرضون لها له أهمية كبرى فيما يتعلق بالمجتمع، وأهمية هذا الموضوع ترتبط بما للعنف من أضرار نفسية واجتماعية على الطفل تستمر معه إلى المراحل العمرية المتقدمة وتغرس فيه قيماً سلبية من خلال تبنيه له وممارسته على غيره، ومن ثم فإن التعرف على أنواع العنف الذي يقع على الأطفال ومن يمارسه والأسباب المرتبطة به قد يسهم في الحد من هذه المشاكل ووضع الحلول لها، وتكمن أهمية الموضوع أيضاً في محاولة إيجاد نشء خال من العنف وآثاره؛ حتى يستطيع القيام مستقبلاً بعبء مسيرة المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بكل اقتدار ومسؤولية.

المفاهيم المرتبطة بموضوع الدراسة: توجد عدة مفاهيم لها ارتباط مباشر بموضوع هذه الدراسة ومن هذه المفاهيم العنف وما يرتبط به من مفاهيم أخرى كالعدوان، والطفل، والأسرة، والمدرسة.

العنف: يعني العنف في العلوم الاجتماعية " إلحاق الأذى بالآخرين والسعي نحو تفتيت العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة: أي عنف أي فرد في الأسرة على الفرد الآخر"(3). للعنف عندما يصدر من أي طرف على طرف آخر أضرار مادية و معنوية وربما يتطور حتى يصبح حالة من العدوان، وعندئذٍ يكون العدوان: سلوك يقصد من خلاله إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص وتدمير المقتنيات. و يعرف العنف أيضاً بأنه "السلوك المشوب بالقوة والعدوان والقهر والإكراه، وهو عادةً سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثماراً صريحاً بدائياً"(4).

التعريف الإجرائي للعنف: هو السلوك العنيف الذي يمارسه مدير المدرسة أو أحد المعلمين على الطفل داخل المدرسة، وهذا السلوك يتمثل في الضرب أو الشتم أو التهديد أو الحرمان من أشياء كان يتحصل عليها الطفل.

تعريف العدوان: يُعدّ من المهم التعرف على العدوان وما يرتبط به من مفاهيم أخرى، من أجل الوقوف على حقيقة العنف وخاصةً ما يتعلق منه بالأطفال والاطلاع على حقيقة الظاهرة، ويرتبط العنف بالعدوان حيث يعرف (شبلن) العدوان بأنه "هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما، كما يعني الرغبة في الاعتداء بأشكال مختلفة بغرض إنزال أضرار أو عقوبة بهم، أو إظهار التفوق عليهم"(5).والسلوك العدواني هو أي سلوك يصدره الفرد بهدف إلحاق الأذى أو الضرر بفرد آخر أو مجموعة من الأفراد يحاول أن يتجنب هذا الإيذاء سواء أكان بدنياً أم لفظياً، بصورة مباشرة أو غير مباشرة أو أفصح عن نفسه في صورة الغضب أو الاعتداء الموجه إلى المعتدَى عليه.

وقد عرَّفتْ لجنة الخبراء الاستشارية للمنظمات الدولية غير الحكومية لدراسة الأمم المتحدة العنف ضد الأطفال بأنه " العنف الفيزيائي " الجسدي" النفسي" والنفسي الاجتماعي" والجنسي ضد الأطفال من خلال سوء المعاملة أو الاستغلال كأفعال متعمدة أو غير متعمدة، مباشرة أو غير مباشرة تؤدي لوضع الطفل عرضة للمخاطر أو الأضرار لكرامته وجسده وبنفسه أو مركزه الاجتماعي أو نموه الطبيعي"(6).

العنف المؤسسي: توجد عدة مؤسسات لها علاقة بالأفراد ومنهم الأطفال والمسنون والمعوقون، وقد تمارس هذه المؤسسات أنواعاً من العنف، وهذا العنف يمكن تعريفه بـــ "ما يتعرض له الضحايا من أنواع العنف المادي والمعنوي على الطاقم الذي وضع في الأساس لرعاية هؤلاء الضحايا، خاصة المسنين والمعاقين"(7). ومن الملاحظ أن العنف يرتبط دائماً بطرف قوي يمارس العنف وآخر ضعيف يقع عليه هذا العنف، وعلى الرغم من أن العنف ينشأ من أفراد، إلا أن هؤلاء الأفراد عندما يكونون أعضاء في مؤسسات ويمارسون هذا العنف من خلال مؤسستهم فإنه يصبح عنفاً مؤسسياً، وما يزيد المشكلة تفاقماً أن تلك المؤسسات أنشئت للتربية والتعليم والرعاية والخدمات لتلك الفئات الضعيفة.

مفهوم الطفل: تعرف اتفاقية حقوق الطفل لسنة 1989 المادة (1) "لأغراض هذه ألاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه"(8). ويعرف الطفل في القانون الليبي رقم (5) لسنة 1997 في المادة الأولى " يقصد بالطفل في تطبيق أحكام هذا القانون الصغير الذي لم تبلغ سنه السادسة عشرة ويشمل ذلك الجنين الذي في بطن أمه"(9). اهتم هذا البحث بمشكلة العنف ضد الأطفال الذين التحقوا بالمدارس في مرحلة التعليم الأساسي وسنهم عادة ما تكون ما بين ست سنوات إلى خمس عشرة سنة، وهذه المرحلة العمرية هي مهمة؛ لأنها تمثل مرحلة الطفولة التي تبدأ بالاحتكاك والتعامل مع الآخرين خارج نطاق الأسرة في المدرسة، وهي تمثل مرحلة يخرج فيها الطفل من عالمه الصغير (الأسرة) إلى عالم أوسع وهي المدرسة، ويكون فيها الطفل قد دخل مرحلة المراهقة ليستعد لدخول مرحلة الشباب. وتنص اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989م على وضع التدابير لحماية الطفل من أي نوع من أنواع التمييز والعقاب، وأشارت المادة (2) الفقرة (2) " تتخذ الدول الإطراف جميع التدابير المناسبة لتكفل للطفل الحماية من جميع أشكال التمييز أو العقاب القائمة على أساس مركز والدي الطفل أو الأوصياء القانونيين عليه أو أعضاء الأسرة أو أنشطتهم أو آرائهم المعبر عنها أو معتقداتهم"(10).

النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف: توجد عدة نظريات اجتماعية يمكن أن تفسر ظاهرة العنف بشكل عام، من ضمنها العنف الموجه ضد الأطفال، فالمعنِّف يمكن أن يمارس هذا العنف من الدور الذي يشغله، أو يظهر العنف نتيجة الصراع ما بين فئات أو طبقات أو جماعات، كما أن العنف يمكن أن يظهر من التفاعل الرمزي ما بين الأفراد من الرموز وما تعبر عنه من معاني مختلفة، وسوف يستعرض الباحث بعض النظريات التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

1- **نظرية الدور الاجتماعي:** ترتبط نظرية الدور بنمط السلوك المتوقع من الشخص الذي يشغل مركزاً اجتماعياً عند تفاعله مع أشخاص آخرين يشغلون أوضاعاً اجتماعية أخرى، وكل مركز اجتماعي له أدوار محددة يقوم بها الفرد عندما يكون في مركز ما، ومن ثم فإن الدور الاجتماعي لأي مركز يحدد الحقوق والواجبات التي ترتبط بهذا المركز، ويساعد على معرفة وفهم توقعات الأفراد الآخرين من الشخص الذي يحتل هذا المركز، كما يساعد الفرد نفسه على تحديد توقعاته من الأفراد الذين يتعاملون معه بحكم مركزه. ويرى بارسونز " أن الدور هو أفعال الشخص أثناء علاقاته مع الأشخاص الآخرين ضمن النظام الاجتماعي"(11). إن قيم المجتمع ومعاييره المتوحدة مع شخصيته لها دور فاعل في تحديد الدور المنوط بالفرد، وتحدد كذلك القدرات الفردية، ويكون أداء الفرد نتاجاً لعملية التنشئة الاجتماعية والتعلم، فالفرد يستطيع توقع ما ينتظر منه لكل دور سيقوم به، ويتعلم الفرد السلوك المنتظر منه بالنسبة للآخرين، ويتعلم القواعد التي يمر بها هذا السلوك، وكيف يستجيب ويتفاعل مع آرائهم، وهذه التوقعات هي التي تحدد السلوك للأفراد في جميع المواقف الاجتماعية، فيتعلم كل فرد كيف يقدِّر المواقف وكيف يؤدي ما يتوقع منه حسب المكانة التي يشغلها(12). وبذلك فإن الطفل يكتسب الأدوار الاجتماعية المختلفة من علاقاته مع أفراد لهم معنى خاص بالنسبة له كالآباء أو المدرسين على سبيل المثال. وليست عملية اكتساب الأدوار الاجتماعية بصفة عامة مسألة معرفية فقط بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الاجتماعية بالتعاطف مع الأفراد المحيطين، ودوافع الطفل وبواعثه على التعلم وإحساس الطفل بالأمن والطمأنينة. ترى هذه النظرية أن معرفة الفرد لذاته يحدث من تفاعل الفرد مع الآخرين، ومن تصور الآخرين له، وأن ما تحمله تصرفاتهم

واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير يُكوِّن منها الصورة لذاته(13). أي أن الأفراد الآخرين هم المرآة التي تعكس للفرد صورته.

2- **نظرية التعلم الاجتماعي**(14): هي من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، وتبدأ عملية التعلم هذه بالأسرة، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف، ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف. وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة ويشاهد أن المعلم يميل إلى حل مشاكله مع التلاميذ باستخدام العنف، وكذلك التلاميذ الكبار يستخدمون العنف في حل مشكلاتهم فيقوم بتقليد هذا السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة. كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها عدداً من الألعاب والبرامج التي تحتوى على ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد علي تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

مدرسة التنشئة الاجتماعية:(15) تفترض هذه المدرسة أن العنف يتعلم ويكتسب في عملية التنشئة الاجتماعية، كما يتشرب المرء مشاعر التمييز العنصري أو الديني، ويؤكد ذلك أن مظاهر العنف توجد بشكل واضح في بعض الثقافات الأصلية والثقافات الفرعية بينما تقل في ثقافات أخرى، فبعض الثقافات الفرعية التي تمجد العنف تحتل نسبة الجريمة فيها معدلات عالية، ويوجد ذلك في المجتمعات الذكورية التي تعطي السلطة للرجل، فكثيراً ما نرى أن الرجال يمارسون العنف بشكل واضح ويسوقون المبررات المؤيدة لعنفهم، هذا بالإضافة إلى ما يسود المجتمع من توجهات فكرية مؤيدة أو معارضة للعنف متمثلة في الأمثال والعرف والثقافة السائدة.

3- **نظرية التحليل النفسي**:(16) عند ذكر نظرية التحليل النفسي لابد من الإشارة إلى (فرويد) حيث تكون غريزة العدوان أهم جوانب النظرية العامة لتفسير السلوك البشري، فقد أرجع العدوان لغريزة الموت وتقاسم غريزة حب الحياة، إذ تدل غريزة العدوان عنده على غريزة الموت بوصفها متوجها إلى الخارج، أي استجابة يرد بها المرء على الإحباط والحرمان، وذلك بأن يهاجم مصدره. يرجع (فرويد) العنف إما لعجز (الأنا) عن تكييف النزعات الفطرية الغريزية مع مطالب المجتمع وقيمه ومثله ومعاييره، وإما لعجز الذات عن القيام بعملية التسامي أو الإعلاء، من خلال استبدال النزعات العدوانية والبدائية والشهوانية بالأنشطة المقبولة خلقيا وروحيا ودينيا واجتماعيا، كما قد تكون (الأنا الأعلى) ضعيفة، وفي هذه الحالة تنطلق الشهوات والميول الغريزية من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق سلوك العنف. ويرى (فرويد) أن دوافع السلوك تنبع من طاقة بيولوجية عامة، تنقسم إلى نزعات بنائية (دوافع الحياة) وأخرى هدامة (دوافع الموت) وتعبر دوافع الموت عن نفسها في صورة دوافع عدوانية عنيفة، وقد تأخذ هذه الدوافع صورة القتل والحقد والتجني، ومقر دوافع الموت أو غريزة التدمير هو اللاشعور، في حين ترى الفرويدية الحديثة أن العنف يرجع إلى الصراعات الداخلية والمشاكل الانفعالية والمشاعر غير الشعورية بالخوف، وعدم الأمان وعدم المواءمة والشعور بالنقص.

4- **نظرية الصراع**: لعل ما يهم في نظرية الصراع هو ما أضافه عالم الاجتماع الأمريكي (سي رايت ملز) حيث لم يهتم بصراع الطبقات بل اهتم بصراع المصالح بين فئات المجتمع، كالصراع بين السياسيين من أجل الوصول إلى السلطة، وصراع القوميات والأعراق المختلفة، والصراع بين المستهلكين والمنتجين. وهذه النظرية " لا تفترض أن الصراع الاجتماعي يكون بالضرورة مصحوباً بالعنف، بل إن ذلك الصراع قد يتخذ أشكالاً مختلفة مثل المنافسة الاقتصادية والتوتر، والعدوان، واختلاف الآراء حول القيم والأهداف "(17). ويمكن أن توظف هذه النظرية في الصراع الاجتماعي من منافسة وعدوان يحدث بين التلاميذ، وكذلك من خلال الاختلاف في منظور القيم بين الآباء والأبناء.

5- **نظرية التفاعل الرمزي**: نظرية التفاعل الرمزي هي إحدى النظريات التي يفسر بها السلوك الاجتماعي، وترى هذه النظرية أن الإنسان يتصرف ويسلك سلوكاً ما وفق ما تنطوي عليه الأشياء من معان ظاهرة لهم نتيجة للتفاعل الاجتماعي. إن الفرق بين الإنسان والحيوان هو في استخدام الرمز الدال، وهذا الرمز يمنح البشر القدرة على التأمل في ردود أفعالهم والاستعداد لها في خيالهم، إن الرمز الدال يثير في نفسي ردة الفعل ذاتها التي يثيرها في الآخرين، إنه يمكنني من النظر إلى نفسي كما ينظر أليها الآخرون(18). وترى هذه النظرية أن سلوك العنف يتم تعلمه كما يتم تعلم أنماط السلوك الأخرى من التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ومن ثم فإن هذا السلوك يمكن الحد منه عن طريق عدم تعلم هذا السلوك وتجنبه بعملية التنشئة الاجتماعية السليمة والموجهة إلى الخير والبعيدة عن العنف.

أسباب تؤدي إلى العنف: لا شك أن أية ظاهرة اجتماعية لها أسباب تؤدي إلى حدوثها، والعنف ظاهرة ترتبط بوجود عوامل

متعددة ومتنوعة منها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية: مثل تدني المستوى الاقتصادي للأسرة وضعف مستوى تعليم الوالدين وانعدام الوعي، والظروف الأسرية كتعدد الزوجات، عوامل تؤدي إلى تفريغ بعض الأفراد شحناتهم السلبية فيمارسون العنف على غيرهم، وتوجد أسباب أخرى متعلقة بمصادرة حياة الأبناء من قبل والديهم وخاصةً الفتيات وتسلط الأشقاء على من هم أصغر منهم، وتوجد أسباب لها علاقة بالبيئة المدرسية الطاردة ورفقة السوء(19).

بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالسلوك العدواني:

يستعرض الباحث بعض الدراسات التي تلقي الضوء على العنف بشكل عام والعنف ضد الأطفال بشكل خاص في المدرسة، ويتم التعرف على أبعاد السلوك العدواني، وعوامل الإساءة الموجهة للطفل، وكذلك التعرف على النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات المتعلقة بموضوع هذا البحث.

1- دراسة معتز سيد عبد الله وصالح عبد الله أبو عبادة، أبعاد السلوك العدواني، دراسة عاملية مقارنة في مدينة الرياض بالسعودية 1995 (20).

تهدف الدراسة: إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين أبعاد السلوك العدواني، أو مكوناته المفترضة لدى مجموعات الدراسة الثلاث، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، واشتملت عينة الدراسة على المراحل التعليمية التالية: الإعدادي والثانوي والجامعي وكانت 563 طالباً، ومن أهم نتائج هذه الدراسة: أن هناك مجالاً عاماً للسلوك العدواني تشكله أبعاد أربعة أساسية هي العدوان البدني، والعدوان اللفظي والغضب والعداوة.

2- دراسة تيسير الياس، عوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المساء إليهم في الأردن 2007(21).

تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المسببة للإساءة بأنواعها المختلفة الجسدية والجنسية والنفسية، ومدى تكرار هذه العوامل وعلاقتها بأنماط الإساءة المختلفة. وتكونت عينة الدراسة من 100 طفل 75 إناثاً، 25 ذكوراً من سن 5-15 سنة ممن تعرضوا للإساءة وتم تحويلهم إلى المراكز المختصة، واستخدم منهج دراسة الحالة لدراسة هذا الموضوع.

ومن نتائج الدراسة :

1- أن أغلب الأطفال المساء إليهم كان من الإناث بنسبة 75% ، وأن أكثر أنماط الإساءة كانت نفسية ومعها الإهمال بنسبة 64% ، ثم الإساءة الجسدية بنسبة 25%، والإساءة الجنسية بنسبة 11%، وأن 51% من الأطفال تعرضوا للإساءة بأنواعها من قبل زوجة الأب أو زوج الأم و11% من قبل الغرباء.

2- أن من بين مسببي الإساءة للأطفال بعض النساء العاملات في المؤسسات التي يفترض أن يجد الطفل بها العناية والحماية من الإساءة، كما أثبتت الدراسة بأن نسبة الإساءة تقل بارتفاع المستوى التعليمي.

3- أن 65% من نسبة الإساءة للأطفال ارتبطت بالمدينة و 3% للبادية و 10% للمخيمات.

4- أن أسباب الإساءة المتعلقة بالعائلة تأتي على مقدمتها الصراعات العائلية بنسبة 71% وسوء الأوضاع المادية 62% ، طلاق الوالدين 56%، ووجود حالات الإساءة بالتاريخ المرضي 52%.

5- أما عوامل الخطورة المرتبطة بالطفل فقد أشارت النتائج إلى أن الصفات السلبية لشخصية الطفل وما يرافقها من اضطراب بالسلوك قد احتلت مراتب متقدمة بنسبة 61% ومعاناة الطفل من اضطراب نفسي 35% أما هروب الطفل من البيت 32%، ومن ثم كان تدني نسبة الذكاء عند الطفل 28%.

6- أما العوامل المرتبطة بالمسيء نفسه فقد جاء في المرتبة الأولى عامل الخطورة المتمثل باعتماد المسيء الأسلوب التسلطي في التنشئة والتربية 75%، وتدني المستوى الثقافي والوعي الديني 74%، ومعاناة المسيء من الإدمان 68%، ومعاناة المسيء من مرض نفسي 58%، واضطراب في الشخصية 42%، والضغوط الاجتماعية 71%، والعوامل الاقتصادية 56%.

3- دراسة عبد النبي العكري، ما هي أسباب سوء معاملة الأطفال في البحرين 2004(22).

دراسة عن حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة (ما هي أسباب سوء معاملة الأطفال في البحرين، وهدف الدراسة تسليط الضوء على المعاملة التي يلقاها الأطفال من قبل أمهاتهم، والتعرف على واقع سوء معاملة الأطفال في الأسرة البحرينية، وتوصلت إلى النتائج التالية:

أن هناك علاقة بين دخل الأسرة وتعرض الأطفال للإساءة، والأسر ذوات الدخل القليل أطفالها أكثر عرضة للضرب بنسبة 21% وتزيد انفعالاتها على الأبناء ويكثر غضبها بنسبة 44% ، ومن ثم يقل تفاهمها مع الأطفال، ومع ارتفاع الدخل تقل نسبة الضرب إلى 1% وترتفع نسبة التفاهم إلى 33%. أما الغضب فلم تختلف فيه الأسر الغنية والفقيرة. إن 71% من الذكور يتعرضون للضرب مقابل 35% من الإناث يتعرضن للضرب،

وأشارت الدراسة إلى أن أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل البحريني تتمثل في الضرب واللامبالاة ومقارنته بغيره والحرمان والغضب والابتعاد الجسدي والروحي من قبل أولياء الأمور عن الطفل. ولعله من المفارقة أن يكون الذكور هم من يتعرضون للعنف بنسبة أعلى من الإناث وفي مجتمع عربي، ويمكن تفسير ذلك بأن المجتمع البحريني هو ضمن المجتمع العربي التقليدي حيث تكون الإناث أقل مواجهة وعناداً مع الأسرة، ومن ثم فإن من يتعرض للعنف أكثر هو من يعاند أكثر. وبينت الدراسة أن 37% من الأمهات في البحرين يتبعن أسلوب الغضب مثل العبوس، والصراع، ومخاطبة الطفل بخشونة، فيما أبدت 29% من الأمهات ميلهن إلى التفاهم معهم وتستخدم 11% من الأمهات أسلوب الحرمان كعلاج لحل مشاكل أطفالهن بينما تستخدم 6 % من الأمهات أسلوب الضرب. وبينت إجابات الأبناء على الأسئلة الموجهة إليهم أن 15% من الأمهات يتبعن أسلوب الضرب، وقد أبدت 6% منهن لا مبالاتهن إزاء ما يفعله الطفل واعتبرت الدراسة أن الضرب من أبشع أنواع الاعتداءات على الطفل وخاصة إذا كان صادراً عن المقربين منه كالوالدين، إذ ينجم عنه اهتزاز ثقته بوالديه ومن ثم بالآخرين.

4- دراسة لونة عبد الله دنان، العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة(23).

عنوان الدراسة العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، وتهدف الدراسة إلى التعرف على بعض التغيرات التي يعتقد أنها ترتبط بالإساءة اللفظية للطفل ومن ثم محاولة السيطرة عليها والحد من أثرها. وكانت أداة جمع البيانات الاستبيان وعينة البحث تكونت من (40) طفلاً.

ومن نتائج الدراسة:

تتأثر الإناث بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور وأن 69% من الناشئين الذكور يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل والدهم ذي التحصيل العلمي المرتفع، مقابل 60% من الناشئات الإناث.

5- دراسة أحمد بدر وآخرين، التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال(24).

عنوان الدراسة (التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف). أهداف الدراسة: التعرف على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة في اكتساب الأطفال السلوك العنفي مقابل المؤسسات الأخرى كالمدرسة ووسائل الإعلام، والتعرف على أنماط السلطة السائدة في الأسرة ديمقراطياً أو استبدادياً، وتدور مجمل الأهداف الأخرى حول أسلوب معاملة الطفل من قبل الوالدين وممارسة الأطفال لسلوك العنف، وأساليب الثواب والعقاب، والتفرقة في المعاملة بين الأبناء، وتدريب الأطفال على الاستقلال والاعتماد على النفس والتدريب على العبادات وعلاقة كل ذلك بممارسة الطفل للعنف(25). مجال الدراسة البشري: تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي من الذكور فقط من 6 إلى 12 سنة وكذلك آباء هؤلاء التلاميذ وأقيمت الدراسة سنة 1993م، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي، وتكونت العينة من 117(تجريبية) و 117 (ضابطة). وكانت أدوات جمع البيانات الملاحظة، والاستبيان، والمقابلة المعمقة، والسجلات والوثائق.

ومن نتائج الدراسة:(26)

1- يتجه السلوك العدواني لأغلب المبحوثين نحو الآخرين بنسبة 79.5%، وأن 11.9% يتجه عدوانهم نحو تحطيم الممتلكات و 9.4% يتجه نحو الاثنين معاً، ويعزو الآباء هذا العنف إلى ضعف الوازع الديني وسوء التربية، والفقر والشعور بالحرمان المادي والعاطفي، والفرقة وعدم المساواة بين الأطفال بنسب متقاربة.

2- اتضح أن بعض الآباء لديهم اتجاهات ايجابية نحو العنف ويشجعون أطفالهم على سلوك العنف.

3- كشفت الدراسة عن أن الأسرة تحتل المركز الأول بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف.

4- تبين من الدراسة أن وجود بعض مظاهر العنف داخل الأسرة مثل قيام الآباء بضرب الأطفال أو ضرب الزوجة من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب الأطفال السلوك العنيف لأنه يقدم للطفل المثل والقدوة.

5- واتضح من الدراسة أن حجم أسر الأطفال الذين يمارسون سلوك العنف يعتبر أكبر من حجم أسر الأطفال الذين لا يمارسون سلوك العنف.

6- دراسة عبد الرحمن محمد العيسوي، دراسة ميدانية للنزعة العدوانية في جامعة الإسكندرية2005 (27).

دراسة ميدانية للنزعة العدوانية، الدراسة أجريت في جامعة الإسكندرية كلية السياحة على فئة من 260 طالباً وطالبة، وكانت العينة العشوائية 10% من الطلاب.

من نتائج الدراسة:

1- كشفت الدراسة عن عدم اتجاه الغالبية نحو العدوان وإن كانوا قد قبلوه فقط في مجال الدفاع الشرعي عن الحقوق أو رد العدوان، وكذلك صغار السن عن كبار السن ومرتكبي جرائم السرقة بالإكراه عن الأسوياء.

2- وكشفت الدراسة ضرورة توعية الشباب وتنمية مشاعرهم بالسلم والسلام وترشيد سلوكهم، وتنمية شعورهم الخلقي والاهتمام بقضايا التنشئة الاجتماعية الشاملة لشخصية الشاب.

7- دراسة مبارك عوض الكريم أحمد، العنف ضد الأطفال داخل الأسرة 2009(28).

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب المسح الاجتماعي عن طريق العينة، وكانت العينة عشوائية طبقية بحجم 208 تلميذاً وتلميذة، ومجتمع الدراسة تلاميذ وتلميذات الصف التاسع من التعليم الأساسي بمدينة سبها، ووحدة الاهتمام التلميذ، ووسيلة جمع البيانات المقابلة المقننة، وتتمثل أهداف الدراسة في التعرف على أنواع العنف التي تمارس ضد الأطفال، وأسبابه، والآثار النفسية والاجتماعية له، والتعرف على أفضل الوسائل الممكنة للحد منه، وأهم المتغيرات المستقلة التي تم دراسة تأثيرها على المتغير التابع: نوع المبحوث، مستوى تعليم الوالدين، مهنة الوالدين، نوع السكن، عدد أفراد الأسرة، واعتمدت الدراسة على الفرض الأساسي التالي: يوجد تباين في إجابات المبحوثين حول أنواع العنف العائلي وأسبابه ونتائجه.

ونتائج هذه الدراسة:

1- الأساليب العقابية التي مورست على المبحوثين هي على التوالي الضرب الشتم التهديد.

2- تتركز معظم اتجاهات المبحوثين على نبذ العنف.

3- أفاد معظم المبحوثين بأنهم يشعرون بالغضب عند ممارسة العنف ضدهم.

4- أرجع معظم المبحوثين أسباب ممارسة العنف ضدهم إلى كثرة الأخطاء التي يقعون فيها.

5- أدى العنف الممارس ضد المبحوثين إلى تكوين اتجاهاً رافضاً للعنف.

6- توجد علاقة بين النوع (ذكر – أنثى) وأنواع العنف وأسبابه ونتائجه الذي يمارس داخل الأسرة، وتتضح هذه العلاقة أكثر لدى الذكور منها لدى الإناث.

7- كلما زاد مستوى تعليم الوالدين قل استخدام الوالدين للعنف.

8- الذين يسكنون في الشقق والأكواخ أكثر عرضةً للعنف من الذين يسكنون في منزل عربي أو صحي أو فيلا.

9- كلما زاد عدد الأخوة زاد تعرضهم للعنف.

10- الطفل الأول والطفل الأخير في الأسرة موقفهما من العنف يختلف عن بقية أخوتهما.

تعليق على الدراسات السابقة: يمكن من الدراسات السابقة ملاحظة أن بعض الدراسات تعلقت بأبعاد السلوك العدواني مثل العدوان البدني واللفظي والغضب، وركزت بعض الدراسات على العوامل المسببة للإساءة وعلى من تقع هذه الإساءة من بين الذكور والإناث ومن يمارسها وأين تمارس؟

وركزت بعض الدراسات على المعاملة التي يلقاها الطفل داخل الأسرة وخاصة الأمهات وعلاقة العنف بالدخل. واهتمت إحدى الدراسات بالعنف اللفظي الذي يمارسه الوالد ضد الطفل ومدى تأثر الذكور والإناث من هذا العنف. واهتمت دراسة أخرى بعلاقة التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال ولمن يتجه عنف الأطفال، وأن الأسرة تحتل المركز الأول من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث ممارسة الأطفال لسلوك العنف. وهناك دراسة تهتم بالعنف عند طلاب الجامعة، وهذه الدراسة وإن كانت لم تُقَمْ على الأطفال إلا أن الدراسة، كما يظهر من النتائج، ركزت على دور التنشئة الاجتماعية في تنمية وتوعية الشباب بالسلم والأخلاق، وهي مرحلة عمرية ترتبط بمرحلة الطفولة. أما الدراسة الأخيرة التي ركزت على العنف عند الأطفال وكان وحدة اهتمامها التلميذ، فقد ركزت على تلاميذ الصف التاسع في مدينة سبها وكانت دراسة وصفية تحليلية، ولعل الفارق المهم بين الدراسة الأخيرة دراسة مبارك عوض والدراسة الحالية هو تركيز دراسة مبارك على العنف الممارس على الطفل في الأسرة وهذه الدراسة اهتمت بالعنف الممارس عليه في المدرسة، كما اتجهت هذه الدراسة إلى الطفل بأنه وحدة اهتمام يستقي منها الباحث بياناته ومعلوماته، في حين أن الدراسة الحالية اتجهت إلى الأخصائي الاجتماعي بمدارس التعليم الأساسي بأنها وحدة اهتمام يتم الحصول منها على البيانات والمعلومات، بحيث يحاول الباحث أن يرى العنف من زاوية أخرى بعيداً عن الأسرة وبعيداً عن المدرس إلى حدٍ ما.

البحث الميداني: بعد اكتمال الجوانب النظرية من تعريف للمفاهيم وعرض بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث وكذلك النظريات الاجتماعية ذات العلاقة، تم الوصول إلى الجانب التطبيقي الميداني، حيث إن موضوع البحث هو العنف الموجه إلى الأطفال في المدرسة، فقد رأى الباحث أن يتوجه إلى الأخصائي الاجتماعي في مدارس التعليم الأساسي للحصول على البيانات والمعلومات عن العنف الذي يتعرضون

له داخل المدرسة، وعلى الرغم من أن موضوع العنف موجه إلى الطفل في المدرسة وأن بعض الباحثين يرون أن وحدة الاهتمام التي يتم استقاء المعلومات منها هو الطفل، رأى الباحث أن يتجه في هذه الدراسة إلى الأخصائي الاجتماعي بأنه وحدة اهتمام، خاصةً وأن الدراسات التي تم عرضها كان وحدة الاهتمام بها هو الطفل، وهي محاولة لرؤية العنف الموجه إلى الطفل من زاوية أخرى، مع الأخذ في الاعتبار أن الأخصائي هو من يهتم بمشكلات الأطفال في المؤسسات التعليمية، وهو من يتصل بأولياء الأمور في كثير من الموضوعات التي لها علاقة بالمشكلات المختلفة ذات الطبيعة التي تجُرّ على الطفل العنف من قبل الآخرين.

الأساليب المنهجية: وتضمنت الأساليب المنهجية في هذا البحث وسيلة جمع البيانات وهي: الاستبيان موجه إلى الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة، وتدور أسئلته حول موضوعات العنف المختلفة التي لها علاقة بالطفل، واشتمل الاستبيان على مجموعة من المتغيرات المستقلة التي تم الاستعانة بها، وهي: نوع المبحوث ذكر أم أنثى، والمؤهل العلمي: وينقسم إلى دبلوم متوسط وجامعي، ونوع المهنة الحالية: ويقصد بها أخصائي اجتماعي وأخصائي نفسي، أما المتغير التابع فاشتمل على سبعة أسئلة عن العنف تمثلت في أكثر الأساليب العقابية التي تمارس ضد الطفل، وأكثر من يمارس العنف ضد الطفل داخل المدرسة، ومدى ارتباط العنف الممارس ضد الطفل بالتمييز بين الذكر والأنثى، وكيف يكون شعور وتصرف الطفل المعاقب، وأكثر الأسباب التي تدعو من يمارس العنف ضد الطفل، وهي تعبر جميعها عن تعريف المتغيرات إجرائياً. استخدم المنهج الوصفي بأسلوب المسح الاجتماعي في هذا البحث، وهو منهج يتعامل مع الحالة الراهنة ووصف المشكلة بما هي عليه الآن، وهذا مفيد في دراسة المشكلات والظواهر الاجتماعية لأن المجتمع في حالة تغير مستمرة، والمتغيرات المستقلة كثيرة التنوع وقد تختلف في تأثيرها على الظاهرة من مجتمع لآخر، أما المجال البشري والمكاني فهم الأخصائيون الاجتماعيون في مدارس التعليم الأساسي في مدينة سبها، حيث تمّ مسح شامل لكل الأخصائيين الاجتماعيين بمرحلة التعليم الأساسي، ووحدة الاهتمام الأخصائي الاجتماعي، وقد تخلف من مجموع الأخصائيين الاجتماعيين اثنان في مدرسة حي الكرامة، ولم يستطع الباحث الوصول إليهم نتيجة للظروف الأمنية في تلك المنطقة، وقد كان عدد المبحوثين 103 مبحوثاً من الأخصائيين الاجتماعيين في مدارس التعليم الأساسي بسبها في شهر مارس 2014 م.

جدول رقم (1) توزيع المبحوثين حسب النوع

النوع	التكرار	النسبة%
ذكر	2	%1.9
أنثى	101	%98.1
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (1) توزيع المبحوثين حسب النوع يتبين أن الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس معظمهم من الإناث بنسبة 98% وهذا مرتبط بأن المجتمع الليبي بحكم العادات والتقاليد يفضل عمل الأنثى في المؤسسات التعليمية كما أن الإناث هن أكثر رغبة في مجال العمل في تلك المؤسسات حيث تكون هذه المؤسسات موزعة مكانياً داخل المدن، والسبب الآخر الذي يجعل النسبة العالية لصالح الإناث أنه ليس للإناث مجالات واسعة في التعليم مثل الذكور؛ ولذلك هن يكتفين بما هو موجود من معاهد الخدمة الاجتماعية سابقاً، وكلية الآداب حالياً التي تخرج الأخصائيين الاجتماعيين في قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية؛ ولذلك فإن عدد الإناث مقابل الذكور في كلية الآداب للعام الجامعي2010/ 2011 (1975) طالبة مقابل (537) طالباً، وفي العام الجامعي 2014 / 2015 (2510) طالبة مقابل (721) طالباً (29).

جدول رقم (2) توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة%
دبلوم متوسط	22	%21.4
جامعي	81	%78.6
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (2) توزيع المبحوثين حسب المؤهل العلمي يتبين أن أغلب الأخصائيين مؤهلاتهم جامعية بنسبة 78.6%، و 21.4% دبلوم متوسط، حيث إن معاهد الخدمة الاجتماعية تم الاستغناء عنها وأقفلت أبوابها منذ العام الدراسي 1989/1988، ويتم الاعتماد الآن على الخريجين من كلية الآداب في تخصصات الخدمة الاجتماعية، وهذه النسبة العالية للمؤهل الجامعي هي للإناث لأن الجدول رقم (1) يؤكد أن معظم المبحوثين من الإناث بنسبة 98.1%.

جدول رقم (3) توزيع المبحوثين حسب نوع المهنة الحالية في المدرسة

التخصص	التكرار	النسبة%
أخصائي اجتماعي	100	%97.1
أخصائي نفسي	3	%2.9
المجموع	103	%

من الجدول رقم (3) توزيع المبحوثين حسب نوع المهنة الحالية في المدرسة، يتبين أن الأخصائيين الاجتماعيين هم المعنيون بهذه الوظيفة ويمثلون 97.1% ، وأن الاستعانة بالتخصصات الأخرى مثل خريجي علم النفس وعلم الاجتماع الذين يتم تعيينهم في وظيفة الأخصائي الاجتماعي من قبل إدارات التعليم لسد النقص من خريجي الخدمة الاجتماعية، ما هو إلا تجاوز بالرغم من أن هذه التخصصات قريبة من مجال الخدمة الاجتماعية.

جدول رقم (4) أكثر الأساليب العقابية التي تمارس ضد الطفل في المدرسة

أساليب العقاب	التكرار	النسبة%
الضرب	58	%56.3
الشتم	10	%9.7
التهديد	17	%16.5
الحرمان	12	%11.7
أساليب أخرى	6	%5.8
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (4) أكثر الأساليب العقابية التي تمارس ضد الطفل يتبين أن أعلى نسبة استحوذ عليها الضرب بنسبة 56.3% وهي أعلى من مجموع الأساليب العقابية الأخرى، وهذا يدل على أن أشد الأساليب العقابية هي الضرب، وهو يُستخدم بشكل كبير، دون مراعاة لحالة الطفل الضعيف والعاجز عن صد هذا العدوان، وهذه أيضاً يمكن أن تعكس حالة المعنِّف التي يختار فيها أقسى أساليب العنف، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة عبد النبي العكري حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة، حيث توصلت الدراسة إلى أن الأسر ذوات الدخل القليل أطفالها أكثر عرضة للضرب وتزيد انفعالاتها على الأبناء ويكثر غضبها، وأن 71% من الذكور يتعرضون للضرب مقابل 35% من الإناث. ثم يأتي استخدام الوسائل العقابية الأخرى مثل التهديد بنسبة 16.5% والحرمان بنسبة 11.7% والشتم بنسبة 9.7% والأساليب الأخرى 5.8%. يمكن تفسير هذا العنف الذي يقع على الطفل من منظور نظرية الصراع، التي ترى أن الصراع يحدث ما بين الجماعات والفئات الاجتماعية، حيث يأتي الأطفال في طرف وفي الطرف الآخر المعلمون والآباء، ويمكن أن يكون العنف الممارس من قبل الآباء يتخذ طابع التنافس بينهم، حيث يرى كثير منهم أن استخدام العنف ضد الطفل إنما يمارس ليزداد الطفل تفوقاً على أقرانه، من وجهة نظرهم. وتأتي الأساليب العقابية الأخرى التي تستخدم ضد الطفل بنسب متقاربة إلى حدٍ ما على التوالي التهديد بنسبة 16.5% والحرمان بنسبة 11.7% والشتم بنسبة 9.7%، ومن الملاحظ أيضاً أن هذه الأساليب تتدرَّج من الأشد إلى الأقل في العقوبة المادية.

جدول رقم (5) أكثر من يمارس العنف ضد الطفل داخل الأسرة:

العنف الممارس من الأسرة	التكرار	النسبة%
الأب	65	%63.1
الأم	25	%24.3
الأخوة	12	%11.7
الأقارب	1	%1.0
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (5) أكثر من يمارس العنف ضد الطفل داخل الأسرة، يتبين أن الأب هو أكثر من يمارس العنف ضد الطفل وتصل النسبة إلى 63.1% ثم تأتي الأم بنسبة 24.3% ثم الأخوة بنسبة 11.7% وهذا يفسر بأن الأسرة الليبية هي أسرة أبوية، وتكون فيها أغلب الصلاحيات للأب دون سواه، وهذه الحالة مرتبطة أيضاً بالمجتمعات التقليدية حيث الكلمة الأولى والأخيرة للرجال دون النساء وللكبار دون الصغار، ويُلاحظ أيضاً من نسب العنف أن الأم تحصلت على نسبة أعلى من الأخوة والأقارب مجتمعين بنسبة 24.3%، وهذا يبين أن الأم أصبح لها سطوة وإمكانية للفعل والتأثير، وهي تشارك الرجل الرأي والمشورة، ومن ثَمّ فهي قادرة على ممارسة العنف. وتتفق هذه النتيجة إلى حد ما مع دراسة عبد النبي العكري حيث؛ بينت إجابات الأبناء على الأسئلة الموجهة إليهم أن 15% من الأمهات يتبعن أسلوب الضرب، وعدّت هذه الدراسة أن

الضرب من أبشع أنواع الاعتداءات على الطفل، وبخاصة إذا كان صادراً عن القريبين منه كالوالدين، إذ ينجم عنه اهتزاز ثقته بوالديه، أما الأقارب فهم من تحصل على أقل نسبة في العنف الممارس ضد الأطفال، وبلغت النسبة 1% وهذا ربما يفسر من خلال ضعف العلاقات الاجتماعية والترابط، وهو مرتبط بالتحول من المجتمع البدوي والريفي (التقليدي) إلى المجتمع الحديث؛ حيث يضعف دور الأقارب في التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي كلما اتجهنا إلى المجتمع الحديث. إن العنف الموجه من قبل الأب إلى الطفل إنما يمارس من دوره كرب أسرة يقيِّم جميع الأفراد فيها، وهو المنوط بتسيير أعمالها، فهو من يقوم بعملية الضبط الاجتماعي، وهذا ما جاءت به نظرية الدور الاجتماعي التي ترى أن لكل فرد في المجتمع دوراً منوطاً به، ومن ثم فهو يقوم بما يمليه عليه هذا الدور، ويتماشى هذا مع نظرية التنشئة الاجتماعية التي ترى أن للتنشئة أهمية في غرس العنف في عقول الناشئة. وبالرغم من أن هذا العنف خارج نطاق المدرسة ويقع داخل الأسرة إلا أن التعرف على هذا العنف يسمح بالمقارنة بينه وبين العنف المدرسي، وهل من يمارس هذا العنف على الطفل في المؤسستين هو الأقرب إليه في دائرة القرابة أو التعامل؟ ويمكن أن نستوضح ذلك من خلال الجدول التالي رقم (6).

جدول رقم (6) أكثر من يمارس العنف ضد الطفل داخل المدرسة:

العنف الممارس من المدرسة	التكرار	النسبة%
المدرس	72	%69.9
مدير المدرسة	9	%8.7
زملائه من التلاميذ	18	%17.4
العاملين	1	%0.9
الممتنعين عن الإجابة	3	%2.9
المجموع	103	%100

ومن الجدول رقم (6) أكثر من يمارس العنف ضد الطفل داخل المدرسة، نلاحظ أولاً أن من امتنعوا عن الإجابة على هذا السؤال ثلاث مفردات، وهي نسبة أقل من3% من حجم المجتمع ومن ثَمّ فهي لا تؤثر على حجم الردود.

أما من حيث النسب الواردة في الجدول فنلاحظ أن أكثر من يمارس العنف في المدرسة بنسبة عالية جداً المدرس وتصل إلى 69.9% وهذا يعود إلى أن المدرس هو أكثر من يحتك بالتلميذ، والمدرسون هم أكثر فئة عدداً بالمقارنة بمن يتواجدون في المدرسة من الفئات الأخرى؛ كما أن التدريس التقليدي كثيراً ما يعتمد على الضرب وبخاصةً عند إهمال الواجبات أو الغياب، ولكن في المحصلة أنه يوجد عنف يمارس ضد الطفل موجه من قبل المدرس الذي يفترض فيه أن يكون من الذين يساهمون في مساعدة الطفل لمواجهة وحل المشكلات التي تعترضه، وهو التربوي الذي يجب عليه استخدام الأساليب التربوية الحديثة في التعليم والتنشئة الاجتماعية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة تيسير الياس، التي أشارت إلى أن من بين مسببي الإساءة للأطفال بعض النساء العاملات في المؤسسات التي يفترض أن يجد الطفل منها العناية والحماية. أما النسبة التي تأتي في المرتبة الثانية ولكن بحجم قليل هم زملاء التلميذ فقد أشار الأخصائيون أن 17.4% من التلاميذ يمارسون العنف ضد زملائهم، ثم نجد أن 8.7% من العنف يمارسها مدراء المدارس، أما أقل نسبة لمن يمارس العنف داخل المدرسة فهم العاملون بنسبة 0.9% ويفسر تدني هذه النسبة بأن العاملين هم أقل تعاملاً واحتكاكاً مع الأطفال داخل المدرسة. أما العنف الآخر الممارس داخل المدرسة على الطفل فهو يأتي من قبل زملاء التلميذ بنسبة 18.4%، وهي نسبة لا تقارن مع نسبة المدرسين ولكن لا يستهان بها، فهي رغم ضعفها عن نسبة المدرسين إلا أن التلاميذ جميعاً يقعون في عنف أكبر، فهم يخافون من المدرسين كلما حاولوا أن يمارسوا العنف على غيرهم. وما ينطبق على الأب في دوره كرب أسرة وراع لها، فإن للمدرس أيضاً دوراً حيث يقوم بدور التربية والتنشئة الاجتماعية والتدريس، ويستغل هذا الدور ليتم ممارسة العنف بحجة تقويم سلوك التلميذ، ومعاقبته على إهماله في الواجبات أو سوء سلوكه، وبالنظر إلى الجدول السابق رقم (5) فالأب في البيت يمارس العنف بنسبة (63.1) من بين سائر أفراد الأسرة، والمدرس في المدرسة يمارس العنف بنسبة (71.8)، فهما يستأثران بالنسب الكبيرة في ممارسة العنف على الطفل، وهذا يتماشى مع نظرية الدور الاجتماعي، التي تنظر إلى أن للأفراد أدواراً يمارسونها من مواقعهم المختلفة.

جدول رقم (7) ارتباط العنف الممارس ضد الطفل بالتمييز بين الذكر والأنثى

العنف ضد الطفل يرتبط بالتمييز بين الذكر والأنثى بشكل:	التكرار	النسبة%
قوي	12	%11.7
متوسط	49	%47.6

ضعيف	42	%40.8
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (7) ارتباط العنف الممارس ضد الطفل بالتمييز بين الذكر والأنثى يتبين أن أعلى نسبة من المبحوثين وهي 47.6% يرون أن العنف إلى حدٍ ما يرتبط بالتمييز بين الذكر والأنثى، وأن 40.8% يرون أن العنف لا يرتبط بهذا التمييز أي ليس للجنس تأثير في وقوع العنف على التلميذ، وهذه النسب تعبر بشكل عام على أن التمييز بين الذكر والأنثى ليس له تأثير كبير في ممارسة العنف ضد الطفل، وهذا يرتبط بزيادة الوعي لدى أفراد المجتمع. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة تيسير الياس التي اعتمدت على منهج دراسة الحالة، فدرس الباحث حالات محددة وهذا ما يرجح الاختلاف بين النتيجتين، وبينت تلك الدراسة أن أغلب الأطفال المساء إليهم كانوا من الإناث بنسبة 75% وأن أكثر أنماط الإساءة كانت نفسية ومعها الإهمال ثم الإساءة الجسدية، وكذلك تختلف مع دراسة لونة عبد الله دنان التي توصلت إلى أن الإناث يتأثرن بالإساءة اللفظية أكثر من الذكور وأن 69% من الناشئين الذكور يتعرضون للإساءة اللفظية من قبل الوالد ذي المستوى العلمي المرتفع، مقابل 60% من الناشئات الإناث. وهذا الجدول يركز على العنف الواقع على الطفل فيما إذا كان ذكراً أو أنثى على السواء؛ فكانت نسبه تدل على تعرض الجنسين للعنف، والجدول التالي رقم (8) يبين ردود أفعال الأطفال من الجنسين على هذا العنف من خلال شعوره وتصرفه.

جدول رقم (8) كيف يكون رد فعل الطفل المعاقب

شعور وتصرف الطفل المعاقب	التكرار	النسبة%
البكاء	72	%69.9
الغضب	16	%15.5
عدم الاهتمام بالأمر	12	%11.7
شيء آخر	3	%2.9
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (8) كيف يكون رد فعل الطفل المعاقب بعد ممارسة العقاب عليه يتبين أن 69.9% يلتجؤون إلى البكاء وهذا يبين عجز الأطفال عن حماية أنفسهم، ومن ثم لا يجدون سوى هذا الدفاع السلبي ليستدرُّوا عطف الآخرين، ثم تأتي النسبة15.5% لمن يلتجؤون للغضب لتبيان عدم رضاهم عما يحصل لهم، ثم 12% للذين يبدون عدم اهتمامهم بالأمر. إن ردود الأفعال التي يبديها الطفل مرتبطة بمن يمارس العنف عليه، ففي الجدولين رقم (5) و (6) اتضح أن أكثر من يمارس العنف في الأسرة هو الأب بنسبة (63.1)، والمدرس في المدرسة بنسبة (71.8) ، فالسطوة التي يتمتع بها الأب والمدرس تجعل الطفل لا حول له ولا قوة، ومن ثم فليس له إلا البكاء في ردود أفعاله. ولعل ما يربط بين هذا الجدول رقم (7) والجدول السابق رقم (8) أن التفريق بين الجنسين في وقوع العنف لم يؤكده المبحوثون من خلال النسب، وبالتالي فإن الذكور والإناث هم سواء أمام العنف، والاثنان يتميزان بالضعف، وأيضاً كانت ردود أفعالهم على العنف الموجه إليهم في الجدول رقم (8) هو البكاء وبنسبة 69.9%.

جدول رقم (9) أكثر الأسباب التي تدعو المعنِّف في المدرسة لممارسة العنف ضد الطفل

الأسباب التي تدعو المعنف في المدرسة لممارسة العنف ضد الطفل	التكرار	النسبة%
إهمال الواجبات المدرسية	62	%60.2
العدوانية مع الأطفال الآخرين	24	%23.3
عدم الإلمام بالجوانب التربوية لدى المعنِّف	7	%6.8
العبث بمكونات المدرسة كالأثاث	3	%2.9
أسباب أخرى	7	%6.8
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (9) أكثر الأسباب التي تدعو المعنف في المدرسة لممارسة العنف ضد الطفل نجد أن أعلى نسبة 60.2% للذين يرون أن إهمال الواجبات المدرسية من قبل التلميذ، وهذا ربما يرتبط بأساليب العقاب المختلفة التي يستخدمها المعنِّف عندما يهمل التلميذ واجباته عن قصد أو غيره. أما النسبة التي حازت على الترتيب الثاني؛ فكانت عدوانية التلاميذ ضد بعضهم بعضا بنسبة 23.3% ، والعنف عند الأطفال بصفة عامة والتلاميذ بصفة خاصة يرتبط بالعنف الموجود في المجتمع، فكلما كانت هناك مظاهر عنف في البيئة التي يعيشها الطفل تأثر بها ومارسها على غيره، كذلك يرتبط بالوسائل الإعلامية، وبخاصة المحطات الفضائية التي تأتي من كل مكان وتعرض أفلام العنف والرعب والقتل، فيتأثر بها التلميذ سلباً فيصبح عدوانياً. أما الترتيب الثالث في النسب فهو بشكل

ضعيف وبنسبة 6.8% لكل من عدم الإلمام بالجوانب التربوية لدى المعنف، و أسباب أخرى متفرقة غير التي ذكرت. والمعنف الذي يلتجئ إلى العنف في صوره المختلفة عندما يهمل التلميذ واجباته بنسبة 60.2% في هذا الجدول فإن ردود أفعال التلميذ في أغلبه يكون البكاء بنسبة 69.9% كما يلاحظ في الجدول السابق رقم (8).

جدول رقم (10) يوضح أكثر الأسباب التي تدعو أحد أفراد الأسرة إلى ممارسة العنف ضد الطفل:

البيان	التكرار	النسبة
الفشل في الدراسة	21	%20.4
كثرة أخطاء الطفل	30	%29.1
عصبية الوالدين	17	%16.5
عدم التوافق الزواجي بين الأب والأم	14	%13.6
عدم إلمام أفراد الأسرة بالجوانب التربوية	18`	%17.5
أسباب أخرى	3	%2.9
المجموع	103	%100

من الجدول رقم (10) الذي يوضح أكثر الأسباب التي تدعو الوالد أو الوالدة أو أحد الأخوة إلى ممارسة العنف ضد الطفل، يتبين أن كثرة أخطاء الطفل كانت تمثل أعلى نسبة من بين الأسباب الأخرى ووصلت إلى 29.1%، ولكن بشكل عام يلاحظ أن النسب متقاربة في أغلب الأسباب، وترتبط كثرة أخطاء الطفل بالمرحلة العمرية التي يعيشها، حيث تقل خبرته، إضافةً إلى أن المجتمع الليبي كغيره من المجتمعات العربية التقليدية يطلب فيها من الطفل كثير من الأشياء، ومن ثم يتعرض للأخطاء، أما السبب الذي يأتي في المرتبة الثانية فهو الفشل في الدراسة بنسبة 20.4%، وهذا يتوافق إلى حدٍ ما مع ما جاء في الجدول السابق رقم (9) أكثر الأسباب التي تدعو المعنِّف لممارسة العنف ضد الطفل إهمال الواجبات المدرسية. ثم يأتي عدم إلمام أفراد الأسرة بالجوانب التربوية بنسبة 17.5% وعصبية الوالدين بنسبة 16.5 وعدم التوافق الزواجي بين الأب والأم بنسبة 13.6%. وتتماشى النتيجة الأخيرة مع دراسة تيسير الياس التي بينت أن أسباب الإساءة المتعلقة بالعائلة تأتي في مقدمتها الصراعات العائلية وسوء الأوضاع المادية ثم طلاق الوالدين. أما العوامل المرتبطة بالمسيء نفسه فقد جاء في دراسة تيسير الياس في المرتبة الأولى عامل الخطورة المتمثل باعتماد المسيء الأسلوب التسلطي في التنشئة والتربية، وتدني المستوى الثقافي والوعي الديني، وقد تبين أن الأب في الأسرة في هذه الدراسة هو أكثر من يمارس العنف، ومن ثم فإن التنشئة لها دور فاعل من حيث ممارسة العنف؛ ولذلك جاءت دراسة عبد الرحمن محمد العيسوي كاشفة عن ضرورة توعية الشباب وتنمية مشاعرهم بالسلم، وترشيد سلوكهم وتنمية شعورهم الخلقي والاهتمام بقضايا التنشئة الاجتماعية الشاملة لشخصية الشباب، حتى يبتعدوا عن العنف.

وقد أكدت دراسة أحمد بدر وآخرين على أهمية التنشئة الاجتماعية؛ حيث كشفت أن الأسرة تمثل المركز الأول مقارنة بمؤسسات التنشئة الاجتماعية من حيث تأثيرها على ممارسة الأطفال لسلوك العنف.

نتائج الدراسة

1. أكثر الأساليب العقابية التي تمارس ضد الطفل هي الضرب بنسبة 56.3%، ثم التهديد بنسبة 16.5%.
2. أكثر من يمارس العنف ضد الطفل داخل الأسرة الأب وتصل النسبة إلى 63.1%، ثم الأم بنسبة 24.3%.
3. إن أكثر من يمارس العنف في المدرسة بنسبة عالية جداً المدرس بنسبة 74%، ثم زملاؤه بنسبة 19%.
4. ليس للتمييز بين الذكر والأنثى تأثير كبير في ممارسة العنف ضد الطفل.
5. يكون رد فعل الطفل المعاقب بعد ممارسة العقاب عليه اللجوء إلى البكاء بنسبة 69.9%، ثم يأتي بعده الغضب بنسبة 15.5%.
6. أكثر الأسباب التي تدعو المعنِّف في المدرسة لممارسة العنف ضد الطفل إهمال الواجبات المدرسية من قبل التلميذ بنسبة 60.2%، ثم الاعتداء على الأطفال الآخرين بنسبة 23.3%.
7. إن أكثر الأسباب التي تدعو أحد أفراد الأسرة إلى ممارسة العنف ضد الطفل هي كثرة أخطاء الطفل، وتمثل أعلى نسبة من بين الأسباب الأخرى، ووصلت إلى 29.1%، ثم الفشل في الدراسة بنسبة 20.4% وعدم إلمام أفراد الأسرة بالجوانب التربوية بنسبة 17.5%.

التوصيات

1. تناط التنشئة الاجتماعية بالأسرة والمدرسة؛ حيث يستقي الطفل منها القيم والعادات، ومن ثم لابد من الاهتمام بالأسرة من حيث تعليمها وتثقيفها حتى تتفهم أن العنف ظاهرة خطيرة عندما يمارس ضد الأطفال، ويجب وضع القوانين التي تكفل حماية

الطفل من الآخرين، حتى لو كان هؤلاء الآخرون هم الأب أو الأم.

2. الاهتمام بالمؤسسات التعليمية والإشراف عليها تربوياً حتى يتم التأكد من أن العنف لا يمارس فيها، والتركيز على اتباع الأساليب التربوية الحديثة في التربية حيث يعامل الطفل أو التلميذ بوصفه إنساناً يستحق الرحمة والعطف، والأخذ بيده وتدريبه وتعليمه تدريجياً.

3. العمل على محاربة مظاهر العنف الموجودة بالمجتمع؛ فالمجتمعات التقليدية ومجتمعات العالم الثالث كثيراً ما ترى في ممارسة العنف ظاهرة إيجابية؛ فهي عندهم تقوِّم السلوك وتؤدب الطفل، ومن ثم فإن مجابهة هذه الظاهرة تبدأ من المناهج المدرسية، والاعتماد على طرق التدريس الحديثة، والوقوف في وجه الإعلام الذي يدعم العنف بالبرامج والمسلسلات والأفلام السينمائية التي تقدم للأطفال.

المقترحات

1- الاهتمام بظاهرة العنف ضد الأطفال من خلال تنويع وحدات الاهتمام التي يتجه إليها البحث، فالطفل، والأب، والأم، والمدرس، ورب الأسرة، كلهم وحدات مهمة تعطي معلومات وبيانات جيدة عن الحالة المدروسة، فعلى الباحثين استثمار كل هذه الوحدات لسبر أغوار هذه الظاهرة.

2- القيام بدراسات تهتم بأثر العنف على الطفل على المدى الطويل، في شخصيته وسلوكه وطريقة تعامله مع الآخرين، وتأثيره في حياته الاجتماعية كرب أسرة في المستقبل.

المراجـــــــــع

[1]- مية الرحبي، موقع الحوار المتمدن، العدد 1059، العنف ضد الأطفال26-12-2004 .
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=28760

[2]- زين العابدين درويش وطريف شوقي، علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته، دار الفكر العربي القاهرة، 1999م ، ص ص 334، 339.

[3]- رشاد أحمد عبد اللطيف، الأدوار والمسؤوليات والمداخل المهنية لمواجهة العنف الأسري، المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة من العنف " العمل لحماية الأسرة "، السعودية 2005م، ص 13،15.

[4]- سمير الكرخي، مجلة النبأ ، العنف واللاعنف جدلية الصراع الإنساني العنف المفاهيم – المصطلحات – الدوافع والأسباب ، العددان 67، 68، آب ، 2002 . .

http://annabaa.org/nba67-68/onf.htm

[5]- المرجع السابق.
http://annabaa.org/nba67-68/onf.htm

[6]- ورقة عمل مقدمة من الوفد اليمني في المؤتمر العربي الإقليمي لحماية الأسرة المنعقد في الأردن، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، خلال الفترة 13-15 كانون الأول 2005.

[7]- ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات الشارقة في المؤتمر الإقليمي لحماية الأسرة، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، الذي عقد في الأردن من 13-15 كانون الأول 2005.

[8]- اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989 الصادرة عن الأمم المتحدة، موقع الأمم المتحدة، حقوق الإنسان http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CRC.aspx. 13 نوفمبر 2016الساعة الرابعة مساءً.

[9]- قانون رقم (5) لسنة 1997م بشأن حماية الطفل في ليبيا.

[10]- اتفاقية حقوق الطفل لعام 1989، مرجع سابق.

[11]- صالح محمد علي جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، 2000م، ص 53، 55.

[12]- المرجع السابق، ص 54.

[13]- المرجع السابق، ص 55، 56

[14]- http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5012
تاريخ الدخول الاثنين الساعة الرابعة مساءً، 2/ 11 / 2015

[15]- http://www.gulfkids.com/vb/showthread.php?t=5012(15) المرجع السابق

[16]- http://ingdz.net/vb/showthread.php?t=38929
تاريخ الدخول الاثنين الساعة الرابعة مساءً، 2/ 11 / 2015

[17]- سي رايت ملز، التصور الاجتماعي، نيويورك، مطبعة جامعة أكسفورد، 1959م، 17 of 5 www.al-aaraji.com_theo_3.htm

[18]- أيان كريب، النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس ترجمة محمد حسين غلوم، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1999، ص 132، 133.

[19]- ورقة عمل مقدمة من دار التربية للفتيات الشارقة في المؤتمر الإقليمي لحماية الأسرة ، مرجع سابق.

[20]- معتز سيد عبد الله وصالح عبد الله أبو عبادة، أبعاد السلوك العدواني، دراسة عاملية مقارنة، دراسات نفسية، عمّان، المجلد (5) العدد3،1995، ص 521، 580.

[21]- تيسير الياس، عوامل الخطورة المؤدية للإساءة لدى فئة من الأطفال المساء إليهم في الأردن، ورقة مقدمة لمؤتمر بيئة خالية من العنف للأطفال العرب، عمان ، نيسان 2001م.

[22]- دراسة عبد النبي العكري، حماية الأطفال في البحرين من سوء المعاملة (ما هي أسباب سوء معاملة الأطفال في البحرين، مركز عفت الهندي للإرشاد الالكتروني.
http://www.ehcconline.org/counseling_center/index.php?page=index_v1&c=2

[23]- لونة عبد الله دنان ، العنف اللفظي تجاه الأطفال من قبل الوالد وعلاقته ببعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة، المركز العربي للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة.

[24]- أحمد بدر وآخرون، الأسرة والطفولة دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية، (التنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال، دراسة ميدانية لمجموعة من التلاميذ في مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة بني سويف)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بلا سنة نشر.

[25]- المرجع السابق، ص 178، ص 179.

[26]- المرجع السابق، ص 196، ص 227.

[27]- عبد الرحمن محمد العيسوي، المدخل لعلم النفس الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 90.

[28]- مبارك عوض الكريم، العنف ضد الأطفال داخل الأسرة (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ وتلميذات الصف التاسع من التعليم الأساسي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سبها كلية الآداب قسم علم الاجتماع، 2009.

[29]- مسجل كلية الآداب جامعة سبها 2015.